السلامة من النقائص

وأعني بهذا الشرط الأمور الآتية :

ا - أن يكون سالماً من نقص الخلقة :

فشرطه أن يكون أكمل أهل زمانه خلقاً حال الإرسال أي حال بعثه إلى الناس) .

وقد يعترض بعقدة لسان موسى عال ، فيجاب:

(1) المسائرة وابن قطلوبغا على المسايرة ص ٢٣٠ - ٢٣١ والمرجاني السابق ولوامع الأنوار ج ٢

ص : ٢٦.

١٩٤

بأن عقدة لسان موسى علي كانت قبل الإرسال، وأزيلت بدعوته عند الإرسال، بدليل :

دعاء موسى ل حين أوحى الله تعالى إليه، وأمره بالدعوة قال : واحلل عُقْدَةً مِّن لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي [طه: ٢٧ - ٢٨]، فأجابه تعالى : (وَقَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى) [طه : ٣٦] (١) .

ب - أن يكون سالماً من :

العيوب المنفرة للطباع من الأمراض والأسقام كالبرص والجذام. وقد يعترض ببلاء أيوب الذي أصيب بداء جلدي نفر الناس منه، فيجاب:

بأن بلاء، كان قبل نبوته ، وقد زال بعدها، قال سبحانه: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ. من ضر [الأنبياء : ٨٤] .

ج - أن يكون سالماً من دناءة الصناعة كالحجامة .

ومن قلة المروءة كالأكل على الطريق (٢) .
وهذا مبني على تقدير : أن العرف كان يستنكر ذلك (٣) .
د - أن يكون سالماً من الفظاظة والغلظة (4) .
لأن قسوة القلب موجبة للبعد عن الله تعالى، إذ أنها منبع المعاصي، لأن القلب هو المضغة التي إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، كما نطق به الحديث الصحيح. وفي الحديث الذي حسنه الترمذي ورواه البيهقي : إن أبعد الناس من الله القلب القاسي (٥) .
ولأن الغلظة والشدة وعدم اللين مع الناس، يوجب النفرة من النبي، لذلك يقول الله تعالى : (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران : ١٥٩].